مراعاة الرأي العام

في عصر الرسالة

consideration of public opinion

in the era of the message

اعداد:

م.م ابراهيم أحمد ذياب

Preparation:

M. M. Ibrahim Ahmed Diab

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

الملخص باللغة العربية

جاء بحثي بمقدمة ومبحثين ذكرت في المقدمة نبذة عن الرأي العام وأسباب اختيار الموضوع وإشكالية البحث وأبرزها هل للرأي العام وجود في عصر الرسالة وما هي وسائله، والمبحث الأول ذكرتُ فيه مفهوم الرأي العام وبينت الوسائل التي استعملها المشركون ضد الإسلام لصد الناس عنه فكان الرأي العام أحدى الوسائل الأساسية التي استندوا عليها لإبعاد الناس عن الاسلام، وجاء المبحث الثاني لبيان مراعاة النبي ﷺ للرأي العام في حياته الدعوية فقد ترك أمورا مراعاة للرأي العام فلم يعد بناء الكعبة على قواعد ابراهيم مخافة أن يسري في الناس انه لا يعظم الكعبة وكذلك مراعاة لقرب عهد الناس بالإسلام وهكذا كان الراي العام حاضرا في الوقائع والاحداث التي رافقت السيرة النبوية العطرة، وجاءت الخاتمة يذكر النتائج التي توصلت اليها في بحثي.

Abstract in English

Research name: Observance of public opinion in the age of the message

Researcher: Ibrahim Ahmed Diab

My research came with an introduction and two chapters. I mentioned in the introduction an overview of public opinion, the reasons for choosing the topic and the problematic of the research, the most prominent of which is whether public opinion exists in the era of the message and what are its means. The basic means on which they relied to keep people away from Islam, and the third topic came to show the Prophet's observance of public opinion in his preaching life. Thus, public opinion was present in the facts and events that accompanied the fragrant biography of the Prophet, and the conclusion came with the most prominent results that I reached in my research.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد.

فمراعاة الرأي العام من الأمور المهمة والضرورية التي تمثل الوجه الظاهر لكل فئة من الناس لهذا كان للرأي العام في عصر الرسالة أهمية كبيرة فالإسلام ينظر الى الرأي العام بعين الاعتبار، والنبيﷺ راعى ذلك في تعامله مع الوقائع والأحداث ويظهر جليا بالنظر في أحداث السيرة النبوية المباركة، فكان عليه الصلاة والسلام في تعامله يراعي رأي الناس في الوقائع والأحداث وما يفهمونه منها، فكان يحرص على إيصال الإسلام بالصورة الصحيحة وبالمقابل لم يفت ذلك الأمر المهم على المشركين فقد بذلوا جهدهم في تشويه الرأي العام تجاه الاسلام ونبيهﷺ لتنفير الناس عنه واظهاره بالصورة المشوهة، فكان الرأي العام سلاحاً من اسلحتهم يُعَوِّلون عليه كثيراً بينما كان النبي ﷺ يحرص على اظهار الرأي العام للإسلام بأنقى وأبهى صورة إذ إنّ الرأي العام يعد وسيلة من الوسائل لدخول الناس في الاسلام اذا تم ايصاله بالصورة الصحيحة من هنا جاءت فكرة الكتابة بهذا العنوان **(مراعاة الرأي العام في عصر الرسالة).**

أسباب اختيار الموضوع:

١-أهمية الرأي العام اذ يعد واجهة لتعريف الناس بالاسلام.

٢- بيان ان الرأي العام يعد وسيلة من الوسائل التي استخدمها المشركون لتشويه صورة الاسلام.

٣-بيان اهتمام النبيﷺ بالرأي العام.

٤- وبيان ان الرأي العام وسيلة للتغيير في عصر الرسالة ينبغي الاهتمام بها.

مشكلة البحث:-

١- هل استعمل المشركون في عصر الرسالة الرأي العام لصد الناس عن الاسلام؟

٢- كيف كان دور الرأي العام في عصر الرسالة؟

٣- هل للرأي العام القدرة على قلب الحقائق؟

٤- ما النماذج التطبيقية للنبيﷺ في مراعاة الرأي العام؟

خطة البحث:-

جاءت خطة البحث بمقدمة، ومبحثين تكلمت في المبحث الأول عن مفهوم الرأي العام، وتكلمت عن الوسائل التي استخدمها المشركون في تأليب الرأي العام حول النبيﷺ، وتكلمت في المبحث الثاني عن مراعاة النبيﷺ للرأي العام، وختمت بخاتمة ضمنتها أبرز نتائج البحث.

المبحث الأول

مفهوم الرأي العام وبيان الوسائل التي استخدمها المشركون

في تأليب الرأي العام حول النبي ﷺ:

أولا: تعريف الراي العام :

الرأي العام: هو رأي جمهور الأمة، أي: أكثرها وأغلبها؛ فإذا رأى معظم الأفراد رأيا واحدا في حدث من الأحداث، أو مسألة من المسائل، أو في ناحية من نواحي الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية عُدّ ذلك رأى الأمة جمعاء في هذا الموضوع، أمّا الآراء الفردية المتفرقة فلا اعتداد بها؛ إذ لاتمثل إلا أصحابها ولا تعبر إلا عن مصلحتهم أو وجهتهم الخاصة(١) .

وعرف أيضا بأنّه: الرأي الغالب أو الاعتقاد السائد أو إجماع الآراء أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الجمهور تجاه أمر أو ظاهر أو قضية أو موضوع معين يدور حوله الجدل، هذا الإجماع له قوة وتأثير على القضية أو الموضوع الذي يتعلق به(٢).

والقواعد الأساسية المرتبطة بالرأي العام وتأثيره فيه(٣):

١- الرأي العام هو مجموعة آراء الناس ووجهة نظرهم في الحياة العامة.

---

(١) الراي العام في الاسلام، محمد عبد الرؤف بهنسي، مؤسسة الخليج العربي- القاهرة- الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧، (ص: ١٥).

(٢) رؤى واستشراقات مستقبلية حول الاعلام، مصطفى انطاكي، مرآز الدراسات الإستراتيجية دمشق، ٢٠٠٥م، (ص:١١٢)؛ الاعلام في الازمات، ابراهيم فواز الجباوي، جامعة سنت كليمنس العالمية، اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٩م، (ص: ٦٢).

(٣) ينظر: رؤى واستشراقات مستقبلية حول الاعلام، مصطفى انطاكي، (ص:١١٢)؛ الاعلام في الازمات، ابراهيم فواز الجباوي، (ص: ٦٢).

٢- الرأي العام فيه وجهات نظر متنوعة وتيارات مختلفة وأفكار متعددة ومتوزعة ولكل تيار منطقه وحجته.
٣- الرأي العام له أثره في الحياة السياسية، ويترتب على اتجاه الرأي العام تطور الحياة الاجتماعية والجماعات وسير الحكومات في تشريعاتها وتصرفاتها.
٤- يتميز الرأي العام بوجود درجة عالية من الحساسية فيه تجاه الأحداث الهامة والأزمات.

ونقصد بالرأي العام في السيرة النبوية الذي هو مقصد بحثنا مجموعة الآراء والأفكار التي تنطبع حول الدعوة الاسلامية في عصر الرسالة.

ثانيا: الوسائل استخدمها المشركون في تأليب الرأي العام حول النبي ﷺ:

هناك وسائل متنوعة استخدمتها قريش لصد الناس عن الدعوة الإسلامية وعن النبيﷺ وفيما يأتي بيان ذلك :

١- تضليل الرأي العام:

من المعلوم أن النبيﷺ كان قبل بعثته الطاهرة يلقب في قومه بالصادق الأمين ومعروفا بالخصال الحميدة حتى أن سادة قريش ارتضوه حكما عندما اختصموا في وضع الحجر الأسود بعد أن أعادت قريش بناء الكعبة بعد ان بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمساً[١]، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي[٢] عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل

---

[١] سيرة ابن اسحاق = السير والمغازي، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م، (ص: ١٠٨).

[٢] أبو أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم– وهو من كبار قريش واسنهم عمرا، ويلقب بزاد الركب؛ لانه اذا سافر معه احد كان زاده عليه كرما منه. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، (٣/ ٨٦٨)؛ إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي

عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء، فوضع الحجر وسطه، وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعا بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده، فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيف[١] رضي به القوم[٢].

هذه الصورة المشرقة والرأي العام من قبل قريش تجاه النبيﷺ كان قبل بعثته، اما بعد البعثة وبعد تبليغ الرسالة الإلهية تغير الرأي عند قريش وساداتهم فبدأوا برمي التهم جزافا على النبيﷺ فوصفوه بأوصاف كاذبة حتى يعرض الناس عنه وعن دعوته فأرادوا تشويه الرأي العام فعندما ينجحون بذلك لا يكن هناك أي قاعدة للإسلام ولا يتمكن النبيﷺ من ايصال دعوته ورسالته فاستخدموا تضليل الرأي العام لتشويه الصورة النبوية الشريفة واستعملوا شتى الوسائل، ويشير القرآن الكريم إلى ذلك

(ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، (١/ ١٩).

(١) حصف: يُقَال: رجل حَصِيفٌ بَيّن الحَصافة، وَقد حَصُفَ حَصافة إِذا كَانَ جَيِّد الرَّأْي مُحْكَم العَقِل. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (٤/ ١٤٨).

(٢) السير والمغازي، ابن إسحاق، (ص: ١٠٨)؛ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، (٢/ ١٨٣)، الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، دار الهلال – بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، (ص: ٥٢).

في قوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ۝٥ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَاقٌ ۝٧﴾[1]، فنعتوه بالساحر والكذاب حتي لا يصدقه الناس وينفروا من دعوته، وان مايدعوهم اليه لا صحة له وانما هو اختلاق من عنده عليه الصلاة والسلام، وانما دعوته لشيء يريده من الشرف والعلو والمكانة[2]، قالوا ذلك على الرغم من معرفتهم بالنبيﷺ وانه صادق أمين في رسالته ولا ينطق شعرا ولا كهانة ولا كذبا كما قال النضر[3] مخاطبا للقريش: " فقال يا معشر قريش، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد، قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم أمانة، حتى إذا

(١) سورة ص: الايات ٤ – ٧.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، (٧/ ٥٤).

(٣) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى أبا فائد، وكان أشد قريش معاداة للنبي صلى الله عليه وسلم بالتكذيب والأذى، وخالط النصارى واليهود، ونزلت فيه عدة ايات، أسره المقداد يوم بدر، فأمر رسول الله ﷺ بضرب عنقه صبراً بالأثيل. ينظر: جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، (ت ٢٧٩هـ)، ، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م،(١/ ١٣٩– ١٤١).

رأيتم في صدغيه[١] الشيب، وجاءكم بما جاءكم به، قلتم ساحر، لا والله ما هو بساحر، لقد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم، وقلتم كاهن، لا والله ما هو بكاهن، قد رأينا الكهنة وتخالجهم وسمعنا سجعهم، وقلتم شاعر، لا والله ما هو بشاعر، قد رأينا الشعر، وسمعنا أصنافه كلها: هزجه ورجزه، وقلتم مجنون، لا والله ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه، ولا وسوسته، ولا تخليطه، يا معشر قريش، فانظروا في شأنكم، فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم"[٢].

٢ – التشهير:

استخدم المشركون شتى الأساليب لصد الناس عن الدعوة الإسلامية من ذلك التشهير، فعن ابن عباس–رضي الله عنهما– أن الوليد بن المغيرة[٣] اجتمع ونفر

---

(١) صدغ: الصَّداغُ: سمةٌ في الصُّدْغِ، ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذنِ. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٤/ ٣٧١).

(٢) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، (١/ ٢٦٥).

(٣) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد شمس ويقال كان يكنى أبا المغيرة من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، ومن زنادقتها، وكان من المستهزئين بالرسولﷺ ودعوته، ومات بعد الهجرة بثلاثة أشهر. ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد= =القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، (٤/ ٩٨)؛ أنساب الأشراف، البَلَاذُري،(١٠/ ٢٠٣)؛ نزهة الألباب في الألقاب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، (٢/ ٢٢٩).

من قريش، وكان ذا سن فيهم، وقد حضر الموسم، فقال: إن وفود العرب ستقدم عليكم فيه، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فأجمعوا فيه رأيا واحدا .. ولا تختلفوا فيه فيكذب بعضكم بعضا، ويرد قول بعضكم بعضا، فقيل: يا أبا عبد شمس: فقل وأقم لنا رأيا نقول به، قال: بل أنتم فقولوا وأنا أسمع. فقالوا: نقول كاهن. فقال: ما هو بكاهن، رأيت الكهان، فما هو بزمزمة الكهان. فقالوا: نقول مجنون. فقال: ما هو بمجنون، ولقد رأينا الجنون وعرفناه، فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ، وَلَا تَخَالُجِهِ، وَلَا وَسْوَسَتِهِ. فقالوا: نقول شاعر، فقال: ما هو بشاعر، قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضة ومبسوطة، فما هو بالشعر، قالوا: فنقول هو ساحر، قال: ما هو بساحر، قد رأينا السحار وسحرهم، فما هو بنفثه ولا عقده. قالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس؟ قال: والله إن لقوله لحلاوة، وإن أصله لغدق[(١)]، وإن فرعه لجني، فما أنتم بقائلين شيئا من هذا إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول لأن تقولوا هذا ساحر، فتقولون هو ساحر يفرق بين المرء ودينه، وبين المرء وأبيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وأخيه، وبين المرء وعشيرته .. فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون للناس حتى قدموا الموسم، فلا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه، وذكروا لهم أمره[(٢)].

هكذا صنعت قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم لصد الناس عن دعوته المباركة وللتأثير على الرأي العام تجاه النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الغدق: كثرة الماء والندى والنبت يقال: مكان غدق ومغدق: كثير الماء، وماء غدق: كثير. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الاولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، (٦٧٠/٢).

(٢) دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق : الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م. (ص: ٢٣٢)، الخصائص الكبرى، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (١/ ١٨٩)، السيرة النبوية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م، (١/ ٥٠٠)، فقه السيرة النبوية، منير محمد الغضبان (ت ١٤٣٥هـ)، جامعة أم القرى، الطبعة:الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م، (ص: ١٤٩).

٣- التحذير:

من ذلك ما حصل للطفيل بن عمرو الدوسي[١] وذلك عندما قدم مكة ورسول الله ﷺ بها، فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا، فقالوا له: يا طفيل، إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئا، استماعه للرسول –صلى الله عليه وسلم: قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئا ولا أكلمه، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا[٢] فرقا من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه، قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قائم يصلي عند الكعبة، قال: فقمت منه قريبا، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، قال: فسمعت كلاما حسنا، قال: فقلت في نفسي: واثكل أمي، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول! فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته، وإن كان قبيحا تركته، قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه، فقلت: يا محمد، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا، للذي قالوا؛ فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك، ثم أبى

---

(١) الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم الدوسي اسلم وحسن اسلامه واسلم جميع قومه على يديه، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذي الكفين وهو صنم لعمرو بن حممة، بعد فتح مكة، فأحرقه، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوطن المدينة خرج عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب فقتل شهيدا رضي الله عنهما.ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٤/ ١٨١)؛ معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، (٣/ ١٥٦٢).

(٢) كرسف: الكُرْسُفُ: القطن. العين، الفراهيدي، (٥/ ٤٢٦).

الله إلا أن يسمعني قولك، فسمعته قولا حسنا، فاعرض علي أمرك، قال: فعرض علي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– الإسلام، وتلا علي القرآن، فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه، ولا أمرا أعدل منه،. قال: فأسلمت وشهدت شهادة الحق[١].

٤- التعذيب والإهانة:

واستخدم المشركون الوسائل المرئية للتقليل من شأن النبي ﷺ: عندما كان يصلي رموا عليه سلى الجزور[٢] امام انظار الناس من أجل أذية النبيﷺ والتقليل من شأنه امام الناس، فعن ابن مسعود–رضي الله عنه– قال: ((بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل[٣]: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان، فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويرية، فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته، رفع صوته،

---

(١) السيرة النبوية، ابن هشام، (٢/ ٢٣).

(٢) سَلَى الجَزُور: الجزور الناقة، وأما السَلى، فقال ابن الأثير: "الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه". فاطمة بنت النبي – صلى الله عليه وسلم – سيرتها، فضائلها، مسندها – رضي الله عنها –، إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهش، دار الآل والصحب الوقفية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ، (٤/ ٣١٠).

(٣) أبو جهل: واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، عدو الله، فرعون هذه الأمة، قُتل يوم بدر كافراً، في السنة الثانية من الهجرة. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية،(١/ ٧١٠)؛ تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الاولى، د.ت، (٢٠٦/٢).

ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثا، وإذا سأل سأل ثلاثا، ثم قال: «اللهم، عليك بقريش» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، ثم قال: «اللهم، عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة[١]، وشيبة بن ربيعة[٢]، والوليد بن عتبة[٣]، وأمية بن خلف[٤]، وعقبة بن أبي معيط[٥]» – وذكر السابع ولم أحفظه

(١) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، ويكنى أبا الوليد وكان سيد من سادات قريش ومعدوداً في فصحاء قريش، وقتل يوم بدر كافراً، قتله حمزة بن عبد المطلبﷺ. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، (١/ ١٥١– ١٥٢)؛ نشوة الطرب، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، الأردن، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، (ص:٣٤٧).

(١) الباءة: النكاح والقدرة على الجماع. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص٩٣.

(٢) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، ويكنى أبا هاشم، قالوا: لم يَسد رئيس وهو فقير إلا شيبة بن ربيعة كان يجتمع مع قريش في أذية الرسول ﷺ، غير أنه كان لا يتولى ذلك بيده، وقتله يوم بدر، عبيدة بن الحارث، وذفف عليه حمزة وعلي عليهما السلام. البلاذري، أنساب الأشراف، (١/ ١٥٢)؛ ابن سعيد، نشوة الطرب، (ص:٣٤٧).

(٣) الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي. جاهلي، وهو من المبارزين الثلاثة يوم بدر، قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه. أنساب الأشراف، للبلاذري، (١/ ١٥٢)؛ جامع الأصول في أحاديث الرسولﷺ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: بشير عيون، دار الفكر ، (١٢/ ٩٧٤).

(٤) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، كان عظيما من عظماء أهل الكفر، وأحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم أدرك الإسلام ولم يسلم قتل يوم بدر. ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣٥٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٠، ص٢٤٦؛ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، (٢٢/٢).

(٥) عقبة بن ابي معيط واسمه ابان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي كان من شياطين قريش أسره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وضرب عنقه صبرا. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الأمير على بن هبة الله أبو نصر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ –١٩٩٠م، (٧/ ٢٠٨)؛ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، (٣٣٧/١).

– فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق، لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب – قليب بدر –))[١] .

المبحث الثاني

مراعاة النبيﷺ للرأي العام

حرص النبيﷺ على الرأي العام تجاه الاسلام فكان عليه الصلاة والسلام يراعي ذلك في الأحداث والوقائع التي تحصل وفيما يأتي بيان ذلك:

أولا: ترك اعادة بناء الكعبة على أسس ابراهيم عليه السلام:

عن عائشة –رضي الله عنها–: أن النبي ﷺ قال لها: ((يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت، فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين، بابا شرقيا، وبابا غربيا، فبلغت به أساس إبراهيم))[٢].

والمراد به قرب عهدهم بالكفر والخروج منه والدخول في الإسلام وأنه لم يتمكن الدين في قلوبهم فلو هدمت الكعبة وغيرتها ربما نفروا من ذلك[٣].

---

(١) صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي – صلى الله عليه وسلم– من أذى المشركين والمنافقين (٣/ ١٤١١٨) رقم (١٧٩٤).

(٢) صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها (٢/ ١٤٧) برقم (١٥٨٦).

(٣) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م (٢/ ٤٤٨)،

فراعى النبي ﷺ حداثة عهدهم بالإسلام، والرأي العام إذ انه عليه الصلاة والسلام لو هدم الكعبة واعاد بناءها على اسس ابراهيم لما استوعب الناس هذا العمل، ولاعتبروه عدم تعظيم للكعبة وذلك لما استقر في نفوسهم من تعظيم أمر الكعبة.

ثانيا: عدم قتل المنافقين:

عن عمرو بن دينار[١]، أنه سمع جابرا[٢] رضي الله عنه، يقول: ((غزونا مع النبي ﷺ، وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجل لعاب، فكسع أنصاريا، فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا، وقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فخرج النبي ﷺ، فقال: " ما بال دعوى أهل الجاهلية؟ ثم قال: ما شأنهم " فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «دعوها فإنها خبيثة» وقال عبد الله بن أبي

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (٣/ ٥٢٣).

(١) عمرو بن دينار المكي الأثرم مولى بن باذان وكان باذان عامل كسرى على اليمن كنيته أبو محمد يروى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وجابر روى عنه أيوب وابن جريج والثوري والناس مات سنة ست وعشرين ومائة وقد جاوز السبعين وكان مولده سنة ست وأربعين. ينظر: الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، (٥/ ١٦٧).

(٢) جابر بن عبد اللهﷺ بن عمرو بن حرام بن عمرو، ويقال ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي الأنصاري المديني شهد بدراً مع النبي ﷺ كنيته أبو عبد الله، غزا مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة مات سنة ثمان أو تسع وسبعين بعد أن عمي، وكان آخر من مات بالمدينة. ينظر: رجال صحيح مسلم ، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن مَنْجُويَه (ت ٤٢٨هـ)، ، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الاولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، (١/ ١١٣)؛ معرفة الصحابة، أبو نعيم الأصبهاني، (٥٢٩/٢).

ابن سلول[١]: أقد تداعوا علينا، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث؟ لعبد الله، فقال النبي ﷺ: «لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه»))[٢].

فهذه الكلمة من النبيﷺ ((لا يتحدث الناس)) فيها بابٌ عظيمٌ من سياسة أمر الدّين والنظر في عواقب أموره، وذلك أن الناس إنما يدخلون في الدين ظاهراً ولا سبيل إلى معرفة ما في نفوسهم، فلو عُوقب المنافق على باطن كفره وظاهر حالة الإسلام لوجد أعداء الدين سبيلاً إلى تنفير الناس عن الدخول فيه والقبول له بأن يقولوا لإخوانهم وذويهم، مايؤمنكم إذا دخلتم في دين هذا النبي وحُصِّلتم في كفّه وأنتم مؤمنون به ومخلصون له أن يدَّعي عليكم كفر الباطن وجحد السريرة وأن يقول لكم: قد أُوحي إليَّ في أمركم وجاءني الخبر عن سرِّكم أنكم منافقون، فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم، فلا تُغرِّروا بأنفسكم ولا تُسلّموها للهلاك، فيكون ذلك سبباً لنفور الناس عن الدين وزهادتهم فيه[٣].

---

(١) عبد الله بن أبي سلول الأنصاري، ابو الحباب، من بني عوف بن الخزرج وسلول امرأة من خزاعة وهي أم أبي سلول، وكان سيداً في الخزرج مطاعاً عظيم الشأن، وكان رأس المنافقين، وهو من تولى كبر الإفك في عائشة رضي الله عنها وكانت الخزرج قد اجتمعت على أن يتوجوه ويسندوا إليه أمرهم قبل مبعث النبي ﷺ فلما جاء الاسلام لم يخلص وأظهر النفاق حسداً وبغياً، توفي سنة (٩هـ). ينظر: تثبيت دلائل النبوة، أبو الحسين القاضى عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت: ٤١٥هـ / ١٠٢٤م)، دار المصطفى، القاهرة، د.ت، (٤٥٩/٢)؛ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة: الاولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، (٤٤١/١)؛ الوافي بالوفيات، ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، (٩/١٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوة الجاهلية (٤/ ١٨٣).

(٣) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، (٣/ ١٥٨٦)؛ اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٣١ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من تحقيقين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م (١٠/ ١٠٤).

فهنا يظهر جليا مراعاة النبي ﷺ للرأي العام حول دعوته، فاذا تم قتل رأس النفاق الذي ظاهره على الاسلام وباطنه على الكفر، فان الناس سيتحدثون عن القتل وسفك الدماء وان محمدا عليه الصلاة والسلام قتل فلانا من أصحابه ولا يقولون انه منافق او ما شابه فهو ظاهره مع الصحابة فمحسوب عليهم امام عموم الناس وان لم يكن حقيقة منهم، فالنبيﷺ راعى هذا المفهوم عند عموم الناس.

ثالثا: صلح الحديبية ودوره في قلب الرأي العام لصالح الإسلام والمسلمين

لما تقدم التطور في الجزيرة العربية إلى حد كبير لصالح المسلمين، أخذت طلائع الفتح الأعظم ونجاح الدعوة الإسلامية تبدو شيئا فشيئا، وبدأت التمهيدات لإقرار حق المسلمين في أداء عبادتهم في المسجد الحرام، الذي كان قد صد عنه المشركون منذ ستة أعوام، وتحرك في اتجاه مكة، فلما كان بذي الحليفة[١] قلد الهدي وأشعره، وأحرم بالعمرة، ليأمن الناس من حربه، وكانت قريش لما سمعت بخروج النبيّ صلى الله عليه وسلم عقدت مجلسا استشاريا، قررت قريش صد المسلمين عن البيت الحرام كيفما يمكن، فحاولوا بشتى الطرق منعهم من دخول الكعبة وأداء عبادتهم، وعقدوا صلحا سمي بمكان الصلح (صلح الحديبية) وأبرز بنوده :

١- الرسول- صلى الله عليه وسلم- يرجع من عامه، فلا يدخل مكة وإذا كان العام القابل دخلها.

٢- وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.

٣- من أحب أن يدخل في عقد محمدﷺ وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وتعد القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزأ من ذلك الفريق، فأي عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعد عدوانا على ذلك الفريق.

---

(١) ذو الحليفة ما بينه وبين المدينة ستة أميال وقيل سبعة وهو كان منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من المدينة لحج أو عمرة، فكان ينزل تحت شجرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة اليوم. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م، (ص:١٩٦).

٤- من أتى محمداﷺ من قريش من غير إذن وليه- أي هاربا منهم- رده عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع محمدﷺ- أي هاربا منه- لم يرد عليه(١).

في باديء الأمر ظن الصحابة رضي الله عنهم أن هذه البنود مجحفة بحق المسلمين وانهم في هذه البنود أعطوا الدنية، لكن فيما بعد تبين لهم أن هذه البنود كانت لصالح المسلمين فبعد هذا الصلح أصبح الرأي العام للمسلمين ودخل في الاسلام ما يعادل عدد المسلمين السابقين، فقد روى ابن هشام عن ابن إسحاق عن الزهري قال: «ما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه (أي من صلح الحديبية) إنما كان القتال حيث التقى الناس، فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب، وأمن الناس بعضهم بعضا، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يكلّم أحد بالإسلام يعقل شيئا إلا دخل فيه، ولقد دخل في تينك السنتين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر»(٢).

وكذلك بعد المعاهدة اختلط المسلمون بقرابتهم وصحابتهم من أهل مكة، وأخذوا يقصون عليهم من أحوال النبي ﷺ، ومعجزاته ، وحسن سيرته ، وجميل طريقته ، وسمو عقيدته ، ويوضحون لهم مقاصد الإسلام الباهرة ، ووسائله الطاهرة ، وشرائعه الظاهرة ، واتجاهاته النيرة ، فخالطت بشاشته قلوبهم، وقذف الله نوره فيها ،

---

(١) ينظر:السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ، (١/ ٢٨٤)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح (ت ٧٣٤هـ)، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣ (٢/ ١٦٠)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، (٥/ ٥٢)، الرحيق المختوم،(ص: ٣٠٨).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٢٢)؛ فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الخامسة والعشرون – ١٤٢٦ هـ،(ص: ٢٣٤).

فبادر كثير منهم إلى الإسلام قبل فتح مكة، وازداد الآخرون ميلا إليه فلما كان يوم الفتح أسلموا كلهم ؛ لما استقر في نفوسهم من الميل السابق، ثم دخل الناس فيه أفواجا فنجح المسلمون بتغيير الرأي العام في أهل بيتهم ومن حولهم(١).

فدل ذلك على أن دعوة الاسلام انتشرت في البقاع واصبح الرأي العام يقبلها أكثر مما كانت عليه، حتى تعدى ثمار ذلك الى ارسال الرسائل للملوك والأمراء لدعوتهم الى الإسلام ففي أواخر السنة السادسة حين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، واختار من أصحابه رسلا لهم معرفة وخبرة، وأرسلهم إلى الملوك(٢).

ولذلك أطلق القرآن اسم الفتح على هذا الصلح، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾(٣).

ثالثا: الرأي العام وسيلة لتغيير المنكر:

عن أبي هريرة–رضي الله عنه–، قال: جاء رجل إلى النبيّ يشكُو جارَه، فقال: "اذهبْ، فاصْبِرْ" فأتاه مرَّتينِ أو ثلاثاً، فقال: "اذهَبْ فاطرَحْ متاعَكَ في الطريقِ"،

(١) الرأي العام في الاسلام، (ص:٣٥).

(٢) فقه السيرة، محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦هـ)، دار القلم – دمشق، تخريج: محمد ناصر الدين، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ،(ص:٣٣٦) الرحيق المختوم،المباركفوري، (ص: ٣٢٠).

(٣) سورة الفتح: الاية ٢٧.

فطرح متاعَه في الطريق، فجعَلَ الناسُ يسألونه، فيخبِرُهم خبَرَه، فجعل الناسُ يلعنُونَه: فعلَ اللهُ بهِ وفَعَلَ، فجاء إليه جارُه، فقال له: ارجِعْ، لا ترى مني شيئاً تكرهُهُ))[١].

فهنا أرشده النبيﷺ على الصبر على الأذى، فلما عاد بالأذية على جاره أكثر من مرة، أمره النبيﷺ ان يخرج متاعه أمام الناس، فعندما رأى الناس ذلك المتاع سألوا صاحبه عن سبب اخراجه لمتاعه خارج المنزل، فأخبرهم بأذية جاره له فجعلوا يدعون عليه علنا، وهذا حتما سيعطي رأيا عاما من الناس تجاه ذلك الشخص المؤذي، فالرأي العام سببٌ في تغيير المنكر فأحيانا لا يصار الى العقوبة او القوة لتغيير المنكر بل يتكفل بذلك الرأي العام كما في هذا الحديث، والله أعلم.

واستنتج العلماء من هذا الحديث جواز الدعاء على من يتأذى منه الناس، ويكون جهرًا؛ ليكون تأديبًا له وزجرًا عن الأذى[٢].

---

(١) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، كتاب الأدب، باب في حَقّ الجِوار (٧/ ٤٦٢) برقم (٥١٥٣)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على السنن: " إسناده جيد". ينظر: سنن أبي داود (٧/ ٤٦٣) هامش(١).

(٢) شرح سنن أبي داود لابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م، (١٩/ ٤٤٠).

الخاتمة

بعد هذه الجولة الماتعة في السيرة النبوية العطرة، أخلص الى نتائج توصلت اليها من خلال بحثي، أهمها:

١-إن رسالة الاسلام عالمية، لا تخص فئة من الناس دون أخرى لذا نرى اهتمام الإسلام بالرأي العام لعكس الصورة الصحيحة حول الاسلام وتعاليمه من دون تضليل.

٢-مراعاة الرأي العام مقصد اسلامي عظيم فينبغي على المسلم مراعاة ذلك في كل زمان ومكان وقد كان للرأي العام دور هام في تكوين النظرة على الاسلام في عصر الرسالة، مما جعل الناس تدخل في الاسلام فمثلا في صلح الحديبية زاد عدد المسلمين اضعاف ما كانوا عليه في السابق قبل الصلح، وذلك ان الدعوة أخذت نطاقا أوسع من نطاق القبيلة او العشيرة بل تعدى نفعها الى باقي الأمصار.

٣- من الأسلحة التي يستخدمها اعداء الاسلام للنيل من الاسلام هي تضليل الرأي العام حول الدعوة الاسلامية، ففي بداية ظهور الاسلام حاول المشركون نشر الأكاذيب والإشاعات حول النبيﷺ فنعتوه بالساحر والكذاب والمجنون -حاشاه من ذلك- حتى يبتعد الناس عنه وعن دعوته ويكون الرأي العام ضد دعوته، حتى ان القادم من خارج مكة قبل دخوله اليها قد حرص المشركون على ان يسمع التحذيرات والتخويف من الدين الذي جاء به محمد ﷺ كي لا يسمع من النبي ﷺ بل يسمع منهم ما يقولونه من اكاذيب واشاعات حول الاسلام حتى لا تظهر صورته الحقيقية؛ لأن من أدرك الإسلام على حقيقته أسلم واستنار بنور بنوره، فحرصوا على تشويه الاسلام وعدم اظهار حقيقته.

٤- السيرة النبوية فيها نماذج كثيرة لمراعاة الرأي العام والاهتمام به، فالنبي ﷺ ترك اعادة بناء الكعبة على أسس سيدنا ابراهيم عليه السلام مراعاة لحداثة عهد المسلمين في الاسلام فقد لا يفهمون الغاية من ذلك، وكذلك ترك النبيﷺ قتل رأس النفاق مراعاة لما سيؤول اليه الأمر، وكذلك أرشد النبي عليه الصلاة والسلام لاستعمال الرأي العام في تغيير المنكر وذلك من خلال قصة الصحابي الذي آذاه جاره.

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٣- الاعلام في الازمات، ابراهيم فواز الجباوي، جامعة سنت كليمنس العالمية، اطروحة دكتوراه.

٤- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٥- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الأمير على بن هبة الله أبو نصر بن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

٦- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٧- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة: الاولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٨- تثبيت دلائل النبوة، أبو الحسين القاضى عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت: ٤١٥هـ / ١٠٢٤م)، دار المصطفى، القاهرة، د.ت، (٤٥٩/٢).

٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،.

١٠- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١١- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٢- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الاولى، د.ت.

١٣- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٤- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٥- جامع الأصول في أحاديث الرسولﷺ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: بشير عيون، دار الفكر.

١٦- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١٧- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الاولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

١٨- الخصائص الكبرى، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٩- دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق : الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٠- الراي العام في الاسلام، محمد عبد الرؤف بهنسي، مؤسسة الخليج العربي- القاهرة- الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢١- رجال صحيح مسلم ، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن مَنْجُويَه (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الاولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٢٢- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى.

٢٣- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٤- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

٢٥- رؤى واستشراقات مستقبلية حول الاعلام، العميد الركن مصطفى انطاكي، مرآز الدراسات الإستراتيجية دمشق، ٢٠٠٥م.

٢٦- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٧- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م

٢٨- سيرة ابن اسحاق = السير والمغازي، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

٢٩- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ.

٣٠- السيرة النبوية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م.

٣١- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، المحقق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٣٢- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣٣- شرح سنن أبي داود لابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م.

٣٤- صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٥- صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٦- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

٣٧- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح (ت ٧٣٤هـ)، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٨- فاطمة بنت النبي – صلى الله عليه وسلم – سيرتها، فضائلها، مسندها – رضي الله عنها –، إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهش، دار الآل والصحب الوقفية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ.

٣٩- فقه السيرة ، محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦هـ)، دار القلم – دمشق، تخريج: محمد ناصر الدين ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٤٠- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الخامسة والعشرون – ١٤٢٦هـ.

٤١- فقه السيرة النبوية، منير محمد الغضبان (ت ١٤٣٥هـ)، جامعة أم القرى، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م.

٤٢- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٣- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٣١ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٤٤- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤٥- نزهة الألباب في الألقاب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٤٦- نشوة الطرب، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، الأردن، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.

٤٧- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

Sources and references after the Holy Quran

1- Absorption in the Knowledge of the Companions, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Bar bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (d. ٤٦٣AH), investigator: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, first edition, ١٤١٢AH - ١٩٩٢AD.
2- Flags of Hadith (Explanation of Sahih Al-Bukhari), Abu Suleiman Hamad bin Muhammad Al-Khattabi (d. ٣٨٨AH), investigator: Dr. Muhammad bin Saad bin Abdul Rahman Al Saud, Umm Al-Qura University (Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage), Edition: First, ١٤٠٩ AH - ١٩٨٨AD.
3- Media in Crises, Ibrahim Fawaz Al-Jabbawi, St. Clemens International University, PhD thesis.
4- Al-Alam, Khair ad-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali Al-Zarkali (d. ١٣٩٦AH), Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, fifteenth edition, ١٤٢٣AH / ٢٠٠٢AD.
5- Completion in lifting suspicions about the recombinant and the different in names, nicknames, and genealogies, Prince Ali bin Hibat Allah Abu Nasr bin Makula (d. ٤٧٥AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, ١٤١١AH- ١٩٩٠AD.
6- Enjoyment of hearing with the Prophet's conditions, money, grandchildren, and belongings, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir, Abu Al-Abbas Al-Husseini Al-Obeidi, Taqi Al-Din Al-Maqrizi (d. H - ١٩٩٩AD.
7- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (d. ٧٤٨AH), investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Edition: First, ١٤٢٤AH / ٢٠٠٣AD.
8- Installing the evidence of prophecy, Abu Al-Hussein Al-Qadi Abd Al-Jabbar bin Ahmed Al-Mu'tazili (T.: ٤١٥AH / ١٠٢٤AD), Dar Al-Mustafa, Cairo, Dr. T, (.(٤٥٩/٢

9- The masterpiece of Al-Ahwadi, explained by Jami Al-Tirmidhi, Abu Al-Ela Muhammad Abd Al-Rahman bin Abd Al-Rahim Al-Mubarakfouri (d. ١٣٥٣AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut.
10- Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d. ٧٧٤AH), investigator: Sami bin Muhammad Al-Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, Edition: Second, ١٤٢٠AH - ١٩٩٩AD.
11 -A strange interpretation of what is in the Sahihs of Bukhari and Muslim, Muhammad bin Fattouh bin Abdullah bin Fattouh bin Hamid Al-Azdi Al-Mayorqi Al-Hamidi Abu Abdullah bin Abi Nasr (d. ٤٨٨AH), investigator: Dr.: Zubaida Muhammad Saeed Abdul Aziz, Sunna Library - Cairo - Egypt Edition: First, ١٤١٥AH - ١٩٩٥AD.
12 - Refining names and languages, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi (d.
13 -Al-Thiqat, Muhammad bin Haban bin Ahmad bin Haban bin Moaz bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (d. Ottoman, The Ottoman Encyclopedia in Hyderabad, Deccan, India, Edition: First, ١٣٩٣ AH - ١٩٧٣CE.
14 -Jami' al-Usool fi Hadiths of the Messenger □, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Atheer (d. ٦٠٦AH), investigation: Bashir Oyoun, Dar al-Fikr.
15 -A camel from the lineages of the nobles, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood Al-Baladhuri, (d. ٢٧٩AH), investigation: Suhail Zakkar and Riyadh Al-Zarkali, Dar Al-Fikr, Beirut, ١٤١٧AH / ١٩٩٦AD.
16 -Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. ٣٢١AH), investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar al-Ilm Li'l Millions, Beirut, edition: first, ١٤٠٨AH / ١٩٨٧AD.
17 -The Great Characteristics, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. ٩١١AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.
18 -Evidence of Prophecy, Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbhani (d. ٤٣٠AH), investigation: Dr. Muhammad Rawas Qalaji, Abd al-Bar Abbas, Dar Al-Nafais, Beirut, second edition, ١٤٠٦AH - ١٩٨٦M.
19 - Public opinion in Islam, Muhammad Abdul Rauf Bahnasi, Arabian Gulf Foundation - Cairo - second edition, ١٤٠٧AH - ١٩٨٧AD.

20 -The Rijal of Sahih Muslim, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Manjwayh (d. ٤٢٨AH), investigation: Abdullah Al-Laithi, Dar Al-Maarifa, Beirut, edition: first, ١٤٠٧AH / ١٩٨٦AD.
21 -The Sealed Nectar, Safi Al-Rahman Al-Mubarakpuri (d. ١٤٢٧AH), Dar Al-Hilal - Beirut (same edition and numbering as Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution), Edition: First.
22 -Al-Rawd Al-Naf fi Explanation of the Prophet's Biography by Ibn Hisham, Abu Al-Qasim Abd Al-Rahman bin Abdullah Ibn Ahmed Al-Suhaili (d. ٥٨١AH), investigator: Omar Abd Al-Salam Al-Salami, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Edition: First Edition, ١٤٢١AH / ٢٠٠٠ AD.
23 - Al-Rawd Al-Matar in the news of the countries, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim Al-Himyari (d. ٩٠٠AH), investigator: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture - Beirut - printed on Dar Al-Sarraj presses, edition: second, ١٩٨٠AD.
24 -Future Visions and Orientalisms on Media, Brigadier General Mustafa Antaki, Center for Strategic Studies, Damascus, .٢٠٠٥
25 -Ways of guidance and guidance in the biography of the best of servants, Muhammad bin Yusuf Al-Salhi Al-Shami (d. ٩٤٢AH), investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, Edition: First, ١٤١٤AH - ١٩٩٣ AD.
26 -Sunan Abi Dawud, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (d. ٢٧٥AH), investigator: Shuaib Al-Arnaut - Muhammad Kamel Qara Belli, Dar Al-Risala International, Edition: First, ١٤٣٠AH - ٢٠٠٩AD
27 -Biography of Ibn Ishaq = Al-Seer and Al-Maghazi, Muhammad bin Ishaq bin Yassar Al-Muttalibi with loyalty, Al-Madani (d. ١٥١AH), investigation: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: First ١٣٩٨AH / ١٩٧٨AD.
28 - Biography of the Prophet and the news of the caliphs by Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Moaz ibn Ma`bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (d. ٣٥٤AH), Cultural Books - Beirut, Edition: Third - ١٤١٧AH.

29 - Biography of the Prophet, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi (T.: ٧٧٤AH), investigation: Mustafa Abdel-Wahed, Dar Al-Maarifa for.

30 -The Biography of the Prophet, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub al-Hamiri al-Ma'afari, Abu Muhammad, Jamal al-Din (d. 213 AH), investigator: Taha Abdul Raouf Saad, United Art Printing Company.
31 -Al-Zarqani's commentary on the Muwatta' of Imam Malik, Muhammad bin Abdul-Baqi bin Yusuf Al-Zarqani, the Egyptian Al-Azhari, investigation: Taha Abdel-Raouf Saad, Religious Culture Library - Cairo, Edition: First, 1424 AH - 2003 AD.
32 -Explanation of Sunan Abi Daoud by Ibn Raslan, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Hussein bin Ali bin Raslan al-Maqdisi al-Ramli al-Shafi'i (d. 844 AH), investigation: a number of researchers at Dar al-Falah under the supervision of Khaled al-Ribat, Dar al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Fayoum - Republic Arab Egypt, Edition: First, 1437 AH - 2016 AD.
33 -Sahih Al-Bukhari, called the Collective, Al-Musnad, Al-Sahih Al-Sahih, Abbreviated from the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi (d. Fouad Abdel-Baqi), first edition, 1422 AH.
34 -Sahih Muslim, called Al-Musnad Al-Sahih, abbreviated with the transfer of justice from justice to the Messenger of God, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi Al-Nisaburi (d. 261 AH), investigator: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.
35 -Al-Tabaqat Al-Kubra, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi Al-Basri (d. 230 AH), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, first edition, 1410 AH / 1989 AD.
36 - Eyes of Athar in the Arts of Maghazi, Shamael and Sir, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad, Ibn Sayyid al-Nas, Al-Yamari Al-Rabai, Abu Al-Fath (d. 734 AH), Dar Al-Qalam - Beirut, Edition: First, 1414 AH-1993 AD.
37 -Fatimah, the daughter of the Prophet - may God bless him and grant him peace - her biography, virtues, and her chain of transmission - may God be pleased with her - Ibrahim bin Abdullah bin Abd al-Rahman al-Mudaysh, Dar Al-Aal wa-Sahib Endowment, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1440 AH.
38 - Jurisprudence of Biography, Muhammad Al-Ghazali Al-Sakka (d. 1416 AH), Dar Al-Qalam - Damascus, graduated by: Muhammad Nasir Al-Din, Edition: First, 1427 AH.

39 - Jurisprudence of the Prophet's Biography with a Brief History of the Rightly Guided Caliphate, Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti, Dar Al-Fikr - Damascus, Edition: Twenty-fifth - 1426 AH.
40 - Jurisprudence of the Prophet's Biography, Munir Muhammad Al-Ghadhban (d. 1435 AH), Umm Al-Qura University, Second Edition, 1413 AH - 1992 AD.
41 -The Book of the Eye, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), investigator: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.
42 -Al-Lama' Al-Sabih explaining Al-Jami Al-Sahih, Shams Al-Din Al-Baramawy, Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Daem bin Musa Al-Nuaimi Al-Nuaimi Al-Asqalani Al-Masry Al-Shafi'i (d. 1433 AH - 2012 AD.
43 -Knowledge of the Companions, Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbhani (d. 430 AH), investigation: Adel bin Youssef Al-Azazy, Dar Al-Watan Publishing, Riyadh, Edition: First, 1419 AH - 1998 AD.
44 -Nuzhat Al-Albab in Titles, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), investigation: Abdul Aziz Muhammad bin Saleh Al-Sudairy, Al-Rushd Library, Riyadh, first edition 1409 AH / 1989 AD.
45 -Rapture, Abu al-Hasan Ali bin Musa bin Muhammad bin Saeed al-Andalusi (d. 685 AH), Rapture in the History of the Pre-Islamic Arabs, investigation: Dr. Nusrat Abd al-Rahman, Al-Aqsa Library, Jordan, 1403 AH / 1982 AD.
46- Al-Wafi al-Wafiyyat, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi (d. 764 AH), investigation: Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, Ihya al-Turath House, Beirut, 1420 AH / 2000 AD.